عدد مارس ٢٠١٤م
ومضات
في الخيال العلمي والغرائبيات
إخراج الغلاف: أسماء أيمن
ياسين أحمد سعيد
(مكعب Cube)
أفلام غرفة
(الماعز الشيطاني)
منال عبد الحميد
الروائية والمعدة الإذاعية (بسمة الخولي):
أتمنى المشاركة يومًا في الرعب المرئي

💻 للتواصل:

lab3admda@gmail.com

http://lab3ad

facebook.com/lab3d.madaa

https://twitter.com/lab3ad

✎ عمدة التحرير ✎

ياسين أحمد سعيد

🖱 إخراج الغلاف 🖱

أسماء أيمن

المحتـويـات

- أفضل صانع عصي سحرية:

ترجمة: محمد فاروق المليجي 5

- حوار مع مؤلفة (لأننا أحياء لأنكم موتى)

بسمة الخولي 11

- جاءنا الكتاب التالي:

(الخيال العلمي بين العلم والخرافة) 28

- ومضات رعب قصيرة جدًا:

عمرو المنـوفي 33

- أفلام غرفة:

(مكعب Cube) 34

➢ (الماعز الشيطاني): قصة قصيرة

منال عبد الحميد 46

➢ بؤرة الكادر: 61

➢ نبوءات الخيال العلمي:

الفضاء الافتراضي 63

➢ صالون ومضات:

موجة الرعب 74

➢ إطلاق مبادرة (لأبعد مدى): 83

❑❑❑❑❑

أفضل صانع عصي سحرية

■ في عالم (هاري بوتر) ■

■ ترجمة: محمد فاروق المليجي ■

❑ نقلًا عن موقع: pottermore.com ❑

منذ عام 382 قبل الميلاد، يمتلك (أوليفاندر) صانع العصي الشهير محله (أوليفاندر وعائلته)، الذي يقع في حارة دياجون، ويعتبر الاختيار الأفضل لراغبي شراء العصي.

- تاريخ الميلاد: 25 سبتمبر.

- نوع العصا: خشب شجرة (شعاع الهلال) التي تنبت في الأقطار الشمالية الباردة، والقلب شعرة تنين.

- المنزل: رافينكلو.

- قدرات خاصة: استيعاب غير مسبوق لصناعة العصي.

- العائلة: مولود من أب ساحر وأم عامية، متزوج وله ابن، وابنه متوفاة.

- الهوايات: عمله هو هوايته.

لوقت طويل ارتبطت عائلة أوليفاندر بتلك المهنة الغامضة.. صناعة العصي، ويقال أن اسم (اوليفاندر) يعود أصله لحاملي العصي السحرية المصنوعة من خشب أشجار الزيتون، مما يرجح أن عائلة أوليفاندر جاءت إلى بريطانيا من إحدى دول البحر المتوسط؛ إذ لم تكن زراعة أشجار الزيتون معروفة في المملكة المتحدة.

يعتقد أوليفاندر أن أسلافه الأوائل جاءوا إلى البلاد مع مجيء الرومان قديمًا، وأسسوا محلًا لبيع العصي للسحرة البريطانيين القدامى الذين عانوا من الصناعة السيئة للعصي والأداء السيئ لها.

يعـد أوليفانـدر أفضل صانعي العصي بلا منـازع على

وجه الأرض، ويأتيه الكثير من الأجانب إلى لندن لشراء عصيه بدلًا من المتوفرة في بلادهم.

منذ نشأته وأوليفاندر منغمس في مهنة العائلة وأظهر المواهب المبكرة غير المعتادة، وكان طموحه منصبًا على تطوير (قلوب) العصي و(الخشب) المستخدم في صناعتها، سعيًا للوصول للعصا المثالية.

قبل أن يتملك أوليفاندر محله الحالي، كان السحرة يستخدمون أنواعا متعددة من (قلوب) العصي، حيث كان المشتري يقدم للصانع أي مادة لها خاصية سحرية مرتبط بها أو ورثها ليصنع بها قلب العصي.

لكن أوليفاندر –الباحث دومًا عن الكمال- أصر أن العصا الممتازة لا يمكن أن يصنع قلبها من شوارب النيزل المفضل للساحر (النيزل هو حيوان أسطوري

يشبه القطط لكنه أكبر حجمًا وأكثر ذكاء، ويعد كروكشانس من أب نيزل وأم قططية عادية)، أو من عرف (كِلبي) قابلته ساحرة صدفة في أعياد الميلاد (والكلبي هو حيوان أسطوري متعدد الأشكال ويعيش في المياه وغالبًا ما يأخذ شكل الحصان).

يرى أوليفاندر أن أفضل عصا هي التي يتكون قلبها من مادة ذات قوى سحرية شديدة ويتم إدخال ذلك القلب في قالب من خشب منتقى نوعه بحرص وعناية ليتواءم مع القلب، ثم في النهاية تختار العصا الساحر الذي تشعر بالألفة نحوه.

وبالرغم من الرفض العام والمقاومة التي قوبل بها أسلوب أوليفاندر في البدء إلا أن عصي أوليفاندر أثبتت سريعًا كفاءتها العالية مقارنة بتلك العادية.

لذا، كان طبيعيًا أن تظل طريقة أوليفاندر في معرفة (نوعية ومكان الخشب المصنوع منه العصا والقلب المناسب لذلك الخشب وطريقة اختيار العصا للساحر) الوصفة السحرية السرية التي حافظ عليها أوليفاندر بعيدًا عن أيدي منافسيه من صناع العصي مهما حاولوا اكتشافها.

❑❑❑❑❑

▪ بسمة الخولي ▪

❑ الحد الفاصل بين جنة الأقنعة وجحيم الواقع، هذا هو محور روايتي الجديدة.

❑ (ثلاث قصص ورقية، سبع قصص إذاعية، رواية): أولئك عمادهم مواقف حقيقية.

❑ أقول لـ (بسمة الخولي): ابق بـ (ليمبو)، فلا الجنة ولا الجحيم خُلقا لك.

بسمة خالد الخولي، 22 سنة، مقيمة بطنطا محافظة الغربية، طالبة بكلية الصيدلة- جامعة طنطا.

تشارك في إعداد البرنامج الإذاعي الشهير (رعب على المقهى)، كما صدر أول أعمالها الروائية الطويلة عام 2012م، تحت عنوان (لأننا أحياء، لأنكم موتى).

❑ بداية هواية الكتابة:

بدأ منذ عدة أعوام لكن كقراءة فقط، كنت متابعة نهمة لسلسلة (صرخة الرعب) لـ (ر. ل. شتاين)، أحببت الأجواء الغامضة والرعب النفسي المفاجئ بالسلسلة وبعد الانتهاء منها وجدتني أبحث بفضول عن روايات أو قصص أخرى بالمجال ذاته، انتهى البحث بمتابعة سلسلة ما وراء الطبيعة ثم الانتقال منها لأعمال إدجار الآن بو، لافكرافت، ستيفن كينج،

كنت أقرأ المترجم من كتاباتهم، والذي لم يُترجم بعد استمعت إليه كتسجيل صوتي، من هنا بدأت رحلتي في البحث في عالم الماورائيات ذاته، لا بالكتب أو الروايات فقط بل بالأساطير ذاتها، الأحداث، الغرائب، التجارب الواقعية، التفسيرات.. إلخ. من هنا قررت أن أبدأ مشواري الأدبي الخاص، وددت ترك بصمة بذاك العالم الذي عشقته.

بدايتي كانت قصص قصيرة نشرتها بمدونتي الإلكترونية، ثم رواية لم تُنشر بعد بعنوان (لعنة أبواب الجحيم)، عرضت عده فصول دون تفكير حقيقي في إمكانية نشرها، لكن وجدت عدد متابعيها يتزايد، البعض طالبني بتجميعها ونشرها.

أهلي وأصدقائي شجعوني على الخوض في المجال

وبالتالي قررت اتخاذ خطوة حقيقية.. لربما أتمكن يوم ما من ترك تلك الـ"بصمة" التي حلمت بها.

❑ الأدباء المفضلون:

ستيفن كينج، جو هيل، بول سوسمان، دان براون، أرنالدور أندريداسون، ستيفاني ماير، لافكرافت، إدجار الآن بو، باتريك زوسكيند، تولكين، دانتي اليجيري، آنجي سايدج، سي. إس. لويس. حسن الجندي، أحمد خالد توفيق، عمرو الجندي، تامر إبراهيم، ضحي صلاح، وائل نصار.

❑ الصورة النمطية التي تقرن بين (المرأة + الرومانسية):

لا أعتقد أنني أهوي الرومانسية كقراءة أو كتابة، لا أكرهها لكنني لا أحبها.

أغلب مكتبتي مكونة من كتب الرعب، الفانتازي، الأدب النفسي، أدب الجريمة، التجسد الرومانسي بعالمي طفيف.

في رأيي أن علاقتي بالأدب الرومانسي أو بالرومانسية عمومًا هي أقرب إلى "زائر بذات الطريق لا رفيق الطريق"، لذا لم أجد أي صعوبة في الانسلال خارج نطاق المعتقد الشائع. بالإضافة إلى أن عدد لا بأس به من الكاتبات قمن بكسر هذا المعتقد في السنوات الأخيرة لذا برأيي أن هذا المعتقد على وشك مواكبة عجلة التغير.

❑ رواية (لأننا أحياء لأنكم موتى):

الفكرة أتت من تجربة واقعية خضتها قبل كتابة الروايـة بعـام، قمت بزيـارة من باب الفضـول لذات

المنزل الذي تدور به أحداث الرواية. ظلام الليل وضوء المصباح البرتقالي الخافت جعلني أتساءل:

- ماذا لو كان هناك من لا أراه بهذا المكان في هذه اللحظة، يحكي عن تجارب حوتها هذه الجدران، تجارب من خاضها رحل عن عالمنا، إن عبرت الحد الفاصل بين عالمنا وذاك العالم الخفي، ماذا سأرى؟ ماذا سأسمع؟

من هنا أتت الفكرة، بدأت في كتابه الرواية بعدها بعام تقريبًا، عبرت الحد الفاصل ورأيت بخيالي ما لم أره بعيني، انتهيت منها في خلال بضعة أشهر.

بعد أن خططت كلمة "تمت" اكتشفت أن الرواية لم تحمل فقط خيال صنعه عقلي، بل حملت إسقاطات على شخصيات تواجدت بحياتي وتجارب مر بها

غيري، كانت مزيج من عالمين، نجحت بالفعل في عبور الحد الفاصل.

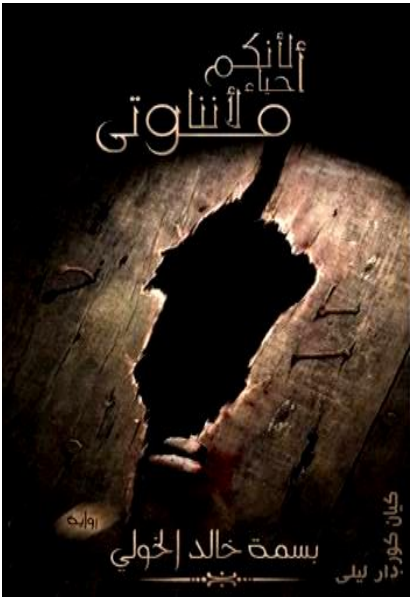

بعد الانتهاء قررت نشر الكتاب مع دار ليلي، أرسلت العمل إليهم، قمت مع صديقة مميزة لي بتصميم الغلاف حسب رؤيتنا وكان ما كان.

الكتاب التـالي انتهى منذ عـدة أشهر وكان من المقـرر

صدوره بمعرض الكتاب 2014م، لكن التأخير جاء لظروف دراسية وشخصية. أرسلته إلى الدار بالفعل وتمت الموافقة عليه، تبقي مراجعته ووضع اللمسات الأخيرة فقط قبل فتح الستار وبدء العرض.

الكتاب بعنوان (شذى الأسود)، وخلافًا لكتابي الأول، العمل الجديد لا يدور بإطار رعب الماورائيات، بل الرعب النفسي الكامن بكل منا، هل حقًا أرواحنا بالنقاء الذي ظنناه؟

ماذا يدور خلف تلك الأقنعة التي نجحنا بجدارة في ارتداؤها والتعامل من خلفها مع المجتمع والآخرين؟

إن فشلنا بالسقوط إلى هوة الانتحار أو السمو إلى منفذ الأمل، إلى أين سنذهب؟

ما هو الخيار الثالث بين الجحيم والجنة؟

هنا اقتبس عن الكتاب المقطع التالي:

- لو اقتنعت أخيرًا أنك ستعجز عن التنفس إن واصل ركام مستقبلك الوهميّ بطمسك أسفله لن تجد طريقة للخلاص من السواد الذي يُحيط بك إلا بالهرب. الهرب إلى أين؟

80٪ يختارون طريق الأقنعة، التظاهر بالسعادة، التظاهر بالأمل، التظاهر بأي شعور يمكنهم التظاهر به في انتظار انقضاء العصر المُظلم.

10٪ يجدون أن لا مهرب من الدائرة سوى المهرب النهائيّ من الحياة بالكامل، بمعنى آخر الانتحار.

بعضهم يُقدم على الخطوة بالفعل، والبعض الآخر

يتراجع قبل الخطوة النهائية لينضم إلى فئة الـ 80٪ الأولى في انتظار شروق الشمس.

ثم هُنالك الـ 10٪ الباقين، ولكن قصة هؤلاء مُختلفة نوعًا ما.

(لأنكم أحياء، لأننا موتي) وُلدت بالحد الفاصل بين عالم نراه وعالم خارج وعينا.

(شذى الأسود) وُلدت بالحد الفاصل بين جنة الأقنعة وجحيم الواقع، هذا هو محور روايتي الجديدة.

❑ كواليس المشاركة في إعداد البرنامج الإذاعي (رعب ع المقهى) لـ (أحمد يونس):

فريق عمل البرنامج أقرب إلى عائلة منهم إلى زملاء

عمل. احترم روح التعاون السائد والحب والاحترام المتبادل بين أفراد هذا البرنامج فعلًا.

التعامل داخل دائرة الرعب يصنع مواقف فكاهية في بعض الأحيان حين ينقلب الأمر لإرعاب أنفسنا، لكن في النهاية كل يبذل جهده ليأتي العمل بأفضل صوره ممكنة ترضي الجميع.

❑ التفكير في الانتقال يومًا إلى الكتابة لـ (سينما أو تلفزيون)؟

في الأعوام الأخيرة بدأ جمهور الرعب بالتزايد: سواء متابعي الكتب أو الدراما الإذاعية، أو حتى الباحثين عن الرعب في التجارب الواقعية. بدأ الرعب بتثبيت أقدامه كطريق أدبي معترف به مثله مثل الدراما، أدب الجريمة، وحتى الرومانسية. لكن برأيي أن العالم

العربي ليس مُستعدًا بعد لتقبل فكرة "الرعب المرئي العربي الكامل".

ربما لو كان رعب ممتزج بالدراما الاجتماعية أو الجريمة، لكن كرعب خالص أو كفانتازيا رعب سيشق الأخير طريقه بصعوبة إلى العقـول، لترتفـع ببنـاء عليك وضع أرضيـة صلبـة أولًا، لا أحد بوسعه إنشاء مبنى فوق رمال.

شخصيًا أتمنى المشاركة يومًا في الرعب المرئي لكن أظن أن الوقت مبكر قليلًا على اتخاذ مثل هذا القرار.

❑ سؤالان يثيرا فضولي بشكل شخصي، الأول: عن قصصك التي كتبتيها للمقهى، أيمكن أن تفكري يومًا في نشرها ورقيًا؟ السؤال الثاني: ما معنى basy.nightshade؟

تساءلت أنا نفسي عن إمكانية نشر قصصي الإذاعية ورقيًا لكن اكتشفت صعوبة ذلك.

القصص الإذاعية لها أسلوب مختلف بالكتابة، هنا أنت تعتمد أكثر على ما يسمعه المتابع، القصة لا تعتمد على ما تخطه بالورق فقط بل المؤثرات الصوتية والسيناريو، التفاصيل أقل من القصص الورقية وإيقاع الأحداث أكثر سرعة، لأن المتابع لا يرى بعينيه بل بأذنه.

بالكتابات الورقية أنت تمتلك مساحة أكبر لوضع الألوان، لأن القارئ سيري وسيرسم ما يراه بعقله، سير الأحداث أقل سرعة والمؤثرات المصاحبة للحدث كافه ستكون من صنع القارئ لا أنت. نوع ما، الفارق بين الكتابة الإذاعية والورقية كالفرق

بين لوحة بالأبيض والأسود ولوحة ملونة.. إن لوّنت الأولى ستفسد.

أما عن الشطر الثاني من السؤال:

- Basy Nightshade: هو اسم اتخذته من قبل حتى بدء مشواري الأدبي، الشطر الأول هو اختصار لـ "بسمة".

الشطر الثاني من الاسم "نايتشايد": هو اسم نوع من النباتات ذات خاصية مزدوجة. نبات الـ"نايتشايد" يمكن تحويله إلى مستخلص طبي قطرات قليلة منه تُستخدم كمهدئ أو مُسكن للألم، لكن كما له خواص طبية هو أيضًا شديد السمية، يمكن استخدامه كسلاح، فمقدار زائد منه يسبب آلام بشعة تنتهي بالموت الفوري.

(نايتشايد) أيضًا تحمل معني (الظل الليلي)، ذاك الكيان الأسود المُراقب من العتمة دون تدخل، ظهور، أو تباهي، يرى ولا يُرى، يتواجد بلحظة ثم يتلاشى بالأخرى.. مع الاحتفاظ بكينونته المستقلة لأنه Shade وليس Shadow، أي ليس إسقاطًا لأحد.

❑ هل ثمة قصة كتبها قلمك، مستلهمة من مواقف مرعبة حقيقية؟ وعلى الجانب الآخر ما الأشياء التي تخيفك في الواقع عادة؟

ثلاث قصص ورقية، سبع قصص إذاعية، ورواية كاملة لَم تُنشر بعد.

أولئك عمادهم مواقف حقيقية حدثت لي أو لأشخاص أعرفهم معرفة وثيقة.

لا أحب الخوض في مخاوفي الشخصية عادة لكن يمكنك اعتبار أن أكبر مخاوفي هي فقدان المقربين إليّ.

❑ الرؤية المستقبلية:

أتمنى بعد عدة سنوات وعدد من الكتب أن يتمكن القارئ أخيرًا من رؤية ما أراه حين أكتب، استنشاق العطر الذي استشعره حين أفتح بوابتي الخاصة فوق الأوراق، أن أصقل أسلوبي الخاص وتحمل رواياتي طابعًا مميزًا.

أن أتمكن من المساهمة في صناعة "روح الرعب" وتثبيته، وحين أعبر أنا للجانب الآخر في النهاية أتمني أن يتم تذكري من خلال ما كتبت، أن تظل أجزاء من روحي بكل رواية أو قصة خططتها لسنوات عدة بعد أن أفنى أنا.

❑ رواية تمنيت لو كنتي مؤلفتها؟

العطر.. لباتريك زوسكيند.

❑ كلمة أخيرة، توجهينها إلى..:

- (**والدتك**): شكرًا لكونك أنتِ، لا أظنني سأتمكن من الحياة من دونك، أنتِ مثلي الأعلى للأبد.

- (**طنطا**): انضجي.. كوني أكثر عقلًا وتحملًا لأمثالنا.

- (**سنوات الدراسة في الكليـة**): حسبي الله ونعم الوكيل.

- (**بسمة الخولي**): ابقِ بـ (ليمبو)، فلا الجنة ولا الجحيم خُلقا لك.

■ **حاورها: ياسين أ. سعيد**

❑ جاءنا الكتاب التالي:

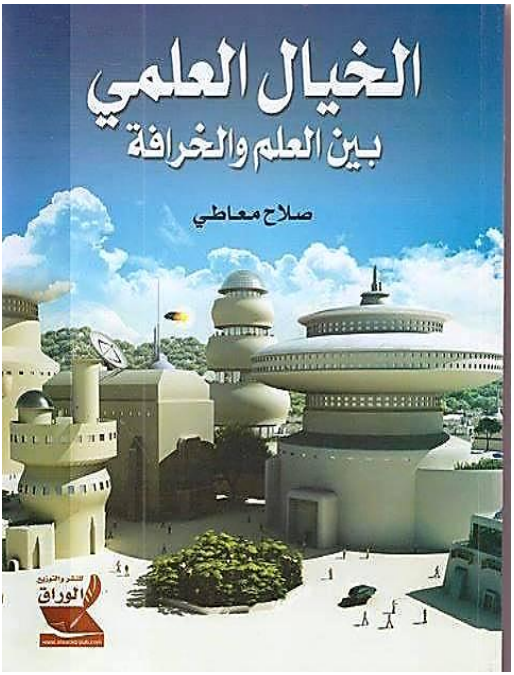

صدر حديثا عن دار الوراق الأردنية ويتناول الكتاب:

1- التعريف بأدب الخيال العلمي والحدود الفاصلة

بين العلم والخرافة في أدب الخيال العلمي

2- البذور الأولى لأدب الخيال العلمي في الأساطير والملاحم الشعبية وسير الملوك والسلاطين وألف ليلة وليلة

3- السؤال الذي تبنى عليه جميع قصص الخيال العلمي «ماذا يحدث لو؟».

4- بواكير أدب الخيال العلمي من خلال أفكار ورؤى كتاب الخيال العلمي الأوائل جول فيرن وويلز وآرثر كلارك وألدوس هكسلي.

5- الفرق بين الخيال العلمي والفانتازيا.

6- أدب الخيال العلمي العربي ورواده الأوائل توفيق الحكيم ومصطفى محمود حتى جاء نهاد شريف

ليؤسس دعائم هذا الأدب، وينشئ جيلًا من كتاب أدب الخيال العلمي المنضبط القائم على المنطقية العلمية وإمكانية الحدوث، وعرض لبعض أعمال كتاب هذا اللون في الوطن العربي:

- د. طالب عمران من سوريا.

- د. قاسم قاسم من لبنان.

- الهادي ثابت من تونس.

- صبري موسى من مصر.

- د. أميمة خفاجي من مصر.

- د. عطيات أبو العينين من مصر.

وصولًا للأجيال الجديدة في هذا اللون: (نهاد صلاح

وياسر محمود ومدحت مطر وياسين أحمد سعيد).

7- أدب الخيال العلمي والكتابة للطفل. حيث نتناول في هذا الفصل رؤية رائد أدب الأطفال يعقوب الشاروني في فكرة البطل الذي يعبر عن قضايانا في أدب الخيال العلمي، وهو ليس بطبيعة الحال الرجل الخارق للطبيعة وأيضا بعض كتابات كاتب الأطفال هشام الصياد.

8- الخيال العلمي في الإذاعة والتليفزيون ودور الثقافة العلمية في تنشئة الأجيال القادمة على تقبل هذه النوعية والتفاعل معها.

9- تجربتي في أدب الخيال العلمي وما حققته في هذا المجال مع آراء لبعض النقاد فيما قدمته من أعمال كالدكتور مدحت الجيار والدكتور نادر عبد الخالق

والأستاذ حمادة هزاع.

■ نقلًا عن صفحة فيسبوك الكاتب: (صلاح معاطي).

❑❑❑❑❑

■ ومضات رعب قصيرة جداً ■

كانت تنظر إليه بتعجب وقد لطخ الطين والأتربة ثيابه.. ماذا يفعل هذا المجنون داخل الحديقة في ليلة رأس السنة؟! ولماذا يقوم بحفر هذه الحفرة العميقة؟! كانت تعرف أنه مجنون، ولولا الأطفال لتركته منذ زمن.

تصاعدت رائحة الديك الرومي معلنة نضجه، فتركته وهرعت إلى الداخل لتخرجه من الفرن قبل أن يحترق. لحظات، ثم سمعت صوت صراخه العالي. تركت ما في يدها وهرعت إليه عند الحفرة وهي تدعوا الله ألا يكون قد سقط فيها كي لا يفسد اليوم.

وقفت أمام الحفرة تبحث بعينيها عنه، فصدم عينها الظلام، وعندما همت بالابتعاد والبحث عنه في مكان أخر، اندفع نحوها بعنف ليقذف بها داخل الحفرة، قبل أن يمسك الرفش ويبدأ في تغطيتها بالتراب . قبل أن تفقد الوعي سمعت صوته: «سوف لن نشتري هذا العام شجرة، ستكونين أنت الشجرة».

وأظلم كل شيء.

■ عمرو المنوفي

■ أفلام غرفة:

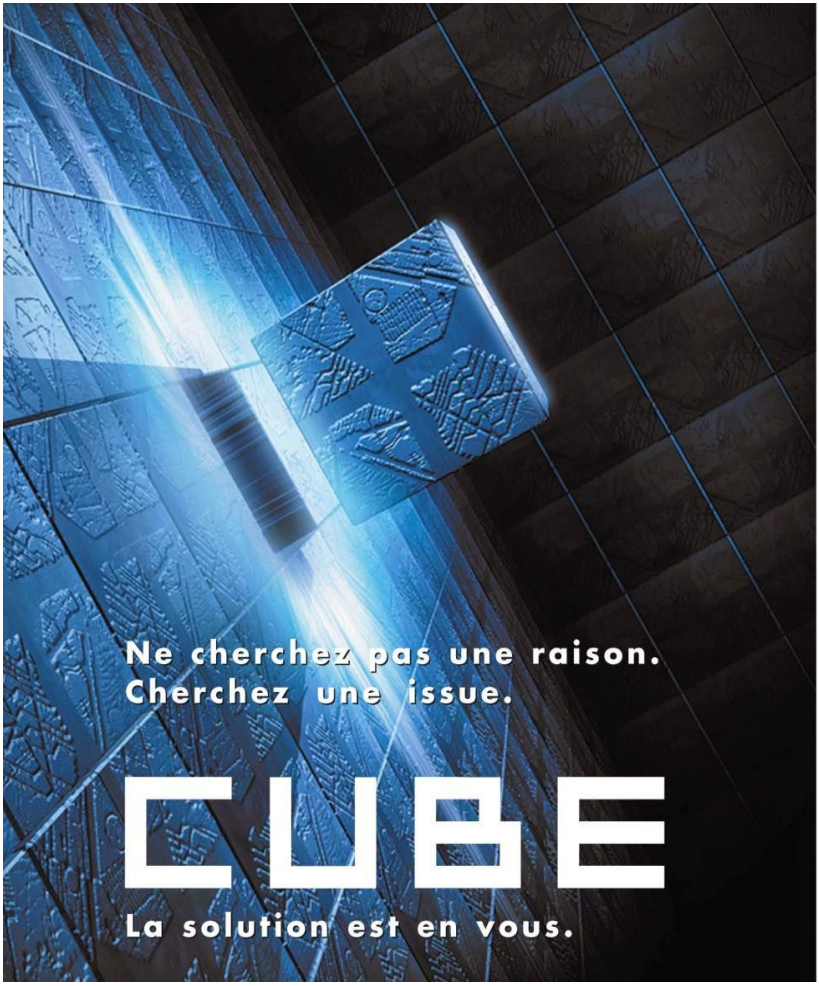
Ne cherchez pas une raison.
Cherchez une issue.
CUBE
La solution est en vous.

من استمتع بسلسلة (Saw)، سيسهل عليه أن يحب ثلاثية (Cube).

من ناحيتي، أنفر من مشاهد الرعب المعوي، إلا أنني على استعداد لتقبلها إذا احتوى نفس الفيلم على مميزات أكبر، وهو ما توفر -بالنسبة إليّ- في المثالين السابقين.

تم إنتاج المعالجة السينمائية الأولي للفكرة (Cube) عام 1997م، ثم (Cube²: Hypercube) 2002م، يليه (Cube⁰: Cube Zero) 2004م. كل واحد منهم يمتلك قصة منفصلة، يجمع بينهم عامل مشترك رئيسي:

- مجموعة متنوعة من البشر، لا يذكرون أي شيء عن هويتهم، يستيقظون داخل غرفة مكعبـة، كل واحد

من جدرانها الستة يحوى مركزه على فتحة مربعة، تقود إلى مكعبات أخرى مطابقة (تختلف أحيانًا في الإضاءة فقط). بعضها آمن، بينما يحتوى البعض الآخر على أفخاخ توفر طرق قتل منوعة ما بين:

(سلخ، إذابة، تمزيق، حرق، إلخ).

أثناء المشاهدة، لطالما شغلني سؤال:

- كيف صنعوا ديكور مسرح الأحداث؟

لا أظن أنهم قاموا ببناء الكثير من الغرف. بل ربما اكتفوا بواحدة أو اثنين، فالمكعبات متطابقة على أي حال، وخالية من أي أثاث، فلن يلاحظ المشاهد أي فارق، مممم أو ربما استعملوا الجرافيك، لست واثقًا.

الفيلم ليس هوليوديًا، بل كندي الإنتاج، ربما لذلك لم

أسمع به قبلًا، حتى قرأت عنه تدوينة للكاتبة (أميمة ماهر).

لدي قائمة انتظار طويلة من الأعمال السينمائية والتلفازية، أشك أن حياتي بالكامل ستكفي لمشاهدة عُشرها، فقررت أن أتعامل مع الثلاثية بنفس سياستي المعتادة، ألا وهي:

-لا ضرورة لمشاهدتهم جميعها، يكفي عينة واحدة تعطيني فكرة عن ذلك العالم، ثم.. لأقلب الصفحة، وأنتقل إلى غيرهم.

سألت (أميمة) أن ترشح لي هذه العينة، فشددت عليّ بضرورة مشاهدهم جميعًا!

عندما عملت بنصيحتها، خرجت مشوشًا وعاجزًا

عن التحديد «هل أمتن لها، أم أدعو عليها». كانت محقة، ربما أكثر من اللازم.

❑❑❑❑❑

اضطررت لوضع كلمة (Vincenzo) في موقع (جوجل ترجمة)، كي أعرف كيفية هجاءها بالحروف العربية، قبل نسخها ثم لصقها ضمن سطور المقال. حيث يعد (Vincenzo ناتالي) اسمًا مهمًا، تكرر مرتين على ملصق فيلم (المكعب 1997م)، مرة كـ (مخرج)، الثانية كـ (السيناريست)، وإن زاحمه في الخانة الأخيرة شريكان آخران (جرايم مانسون) و(أندريه بيليتش).

هؤلاء هم طاقم العمل الذي منحنا بداية جيدة للتعارف مع عالم (المكعب)، صاغوا بعض الخطوط

العريضة التي -رغم تعاقب أسماء أخرى على الكتابة والإخراج- ستكرر في الفيلمين اللاحقين، على غرار:

- أغلب اختيارات الممثلين موفقة شكلًا وموضوعًا. أقصد بـ «موضوعًا»: تقمص كل منهم لدوره المختلف بشكل مقنع (المتعاطف، الأناني، الخائف، إلخ).

«شكلًا»: أنهم يشبهوننا من ناحية الملامح، ليسوا جميعًا فائقي الجمال أو الوسامة، بل متنوعين مثلهم مثل أي عينة عشوائية قد يتم اختطافها من الشارع.

- يتضح أن اختيار السجناء لم يتم عبثًا، فكل واحد منهم يمتلك مهارة ما، يقع عليها دور مفتاحي في النجاة. الطبيبة (هولواي)، الشرطي (كوينتين)، طالبة الرياضيات (ليفين)، المختل عقليًا (كازان)، المهندس

(وورث)، علاوة على اللص صاحب الباع في الهرب من السجون، الملقب بـ.. (طائر الرن).

- الشخصيات مرسومة بتجانس يصب في مبدأ (التوازن)، الذي يرسخ لفكرة: مهما رأيت حولك إنسانًا منبوذًا أو أقل تقديرًا بالمعايير الاجتماعية (كالمختل عقليًا «كازان» في الجزء الأول، وفي الجزء الثاني: الشابة الأسيوية الكفيفة «ساشا» + السجين «طائر الرن»)، فإنه قد يتحول في مكان آخر إلى مركز ثقل ذا أهمية بينهم.

-تعمد السيناريو أن "يذبح القطة" للمشاهد، منذ الدقائق الأولى، ليمنحه افتتاحية تحتوى على لقطة قتل مختلفة وشنيعة في الوقت ذاته.

النقطـة الأخيرة تحـديدًا، أعترف بأن قرار الفيلم وفق

جدًا فيها، لأنه جعلني أعرف مبكرًا أن الفخاخ المتنوعة داخل المكعبات لا تمزح. خصوصًا أن الفيلم مال إلى فكرة (البطولة الجماعية). لا يوجد شخصية رئيسية بعينها، يمكنني الوثوق بأنها ستظل بمنأى عن دائرة الموت، مما حافظ على إبقاء المشاهد في أقصى حالات التوتر، عاجزًا عن توقع (أيهم سينجو، وأيهم سيهلك)، هذا إن نجا أحد من الأساس.

يمكن القـول أنه نموذج مبكر لنفس اتجاه مسلسل (صـــراع العروش).

أبرز مشهد من وجهة نظري، عندما تناقش الأبطال في محاولة إيجاد إجابة لأسئلة:

- لماذا هم بالتحديد؟ من الذي جاء بهم إلى هنا؟ ما الحكمة وراء الإتيـان ببشر، ووضعهم في هذه الرحلة

سويًا، ليعذبوا ويموتوا؟

يُقدم السيناريو (مكعباته) كصورة مصغرة من (الحياة)، ففضل ألا ينحاز–في البداية على الأقل- إلى تفسير بعينه.

صرح الشرطي باعتقاده في نظرية المؤامرة، أي أن هناك صانع أو عين، هي من وضعتهم في التجربة السادية، تراقبهم الآن. طالما تركت لهم أدلة يمكن التغلب عليها، فهذا يعني أن احتمال النجاة واردًا ضمن قوانين لعبتهم. بينما مال المهندس لفكرة (المصادفة العدمية)، وأن مجيئنا ليس جزءًا من أي خطة أو هدف من أي نوع، كما أنه ليس ثمة مراقبين يروننا، لا مخرج من هذا كله.

لم ينحز صنـاع الفيلم لأحد وجهتي النظـر، مما أعتبره

أكثر قرارات السيناريو واقعية، خصوصًا عندما نتعامل مع (مكعب) يرمز لـ (الحياة)، لأن (الحياة الواقعية) –بالفعل– تهزأ من ثقة الإنسان بآرائه، لتثبت غالبًا أن: الأمر الوحيد المؤكد، أننا لا نستطيع التأكد من أي شيء على الإطلاق. أو كما قال (طائر الرن):

– لا مزيد من الكلام، لا مزيد من التخمين، لا تفكر في أي شيء غير موجود أمامك. هذا هو التحدي الحقيقي. يجب عليك إنقاذ أنفسكم من أنفسكم.

اكتشف سجناء المكعب لاحقًا أن كل جانب من المكعب يضم 26 غرفة، أي أن المجموع يبلغ (17576).

رغم الإحباط الشديد الذي تسببت فيه المعلومة، إلا

أنها على الأقل منحتهم بصيص يمكنهم التحرك على ضوءه، بالإضافة إلى اجتهادات طالبة الرياضيات. أما شخصية الشرطي التي يخيل إليّ أنها ترمز إلى (السلطة)، تفاجئ المشاهد أنها بدلًا من إبداء قدرة أكبر على: المساعدة/ تحمل الضغوط النفسية/ التفاني في التضحية من أجل المدنيين. فإذا بها تفعل النقيض تمامًا. (نفس المعنى تقريبًا تكرر في الجزء الثالث من خلال شخصية «روبرت»).

اكتملت متعة الفيلم بالنسبة إليّ، عندما وصلت إلى المشهد الذي تحدى وأخرج لسانه لنظرية (الانتخاب الطبيعي)، حيث لم تكن النجاة في النهاية من نصيب الأقوى، ولا حتى الأصلح.

خاتمة عبثية لم تخلُ من القسوة البالغة على بعض

الأبطال، بالإضافة إلى قسوة أخرى صدرت من أحد الأبطال في حق توقعاتنا كمشاهدين، هذا – بالتحديد- ما جعلني أراها الخاتمة الأليق والأكثر تجانسًا مع ما سبقها.

ياسين أ. سعيد

❑❑❑❑❑

■ الماعز الشيطاني ■

منال عبد الحميد

هل تعرف محافظة سوهاج؟!

إنها محافظة من محافظات صعيد مصر.. محافظة صغيرة لطيفة تمثل مخزن هائل من مخازن المصري الأصيل الموشك على الانقراض للأسف..

بالطبع تروج فيها الحكايات والقصص غير العادية

وتجد أذانًا صاغية.. وهناك وعلى بعد أربعة أو خمسة كيلومترات من مدينة (البلينا) توجد قرية صغيرة اسمها (بني حلوة).. نعم اسمها هكذا (بني حلوة).. وهي قرية صغيرة من قرانا الأصيلة الجميلة ولا شيء يميزها في الحقيقة عن معظم قرى مصر في الشمال والجنوب فيما عدا شيء واحد.. شيء صغير أقرب ما يكون لخرافة محلية الصنع منتشرة بشدة.. فمن الغريب أن ثلاثة أرباع حوادث السيارات التي تقع على خط (البلينا– جرجا) تحدث أمام مدخل هذه القرية بالضبط! بل أن المنطقة نفسها أصبحت مشئومة لدرجة أن راكبي السيارات يبسملون ويرجون السلامة من الله عندما يجدون أنفسهم بالقرب من (بني حلوة) ويتمنون الخروج من هناك سالمين.. والمشكلة ليست في حوادث السيارات التي

تحدث على الخط.. فما أكثر الحوادث المماثلة في مصر.. ولكن الغريب أن كثير من الناس منهم سائقين وركاب عاديين وأناس متعلمين ذوي شأن يصرون على أن:

هناك ماعز أسود غريب الشكل يظهر أحيانًا فجأة أمام إحدى السيارات المارة بالقرب من القرية، فيفقد السائق السيطرة عليها ويتصادم مع سيارة أخرى أو يهوي في الترعة المحاذية.. والناجون دائمًا قليلون أو.. لا يوجد ناجين غالبًا!

المشكلة أن بعض هؤلاء الشهود هم من السائقين الذين تعرضوا لحادث غريب في هذا المكان ونجوا بأعجوبة ليؤكدوا بعدها أنهم شاهدوا ماعز أسود تنشق عنه الأرض فجأة ويسير نحو سيارتهم.. وفجأة

يفقدون سيطرتهم عليها وتتصادم أو تهوي!

حكاية ظريفة يتناقلها الناس الطيبون ويصدقونها.. ولكن ليس معنى هذا إنها حقيقية!

ولا أستطيع أن أحلل الشهادات المتعددة للبعض؛ ومنهم شهود عيان؛ ولكن ربما كان الأمر لا يعدو مجرد إيحاء جماعي أو هذيان أسطوري مما يستهوي الناس في هذه المناطق!

قلت لقريبي ذلك.. ولكي أثبت له كذب هذه الخرافة أعطيته مثالًا بسيطًا وهو أنه هو نفسه يستخدم هذا الخط ويسير بمحاذاة هذه القرية يوميًا.. ذهابًا وإيابًا ومع ذلك لم يحدث له شيء يذكر! ظللنا نتجادل على هذا النحو نصف ساعة أو أكثر.. ثم فجأة صمت قريبي وأشار لي بإصبعه نحو اليمين وقال:

- هذه هي القرية التي أحدثك عنها!

نظرت حيث أشار.. كانت (بني حلوة) رابضة في الظلام على بعد سنتيمترات من سيارتنا!

❑❑❑❑❑

ولكن الرحلة مرت بسلام والحمد لله.. ووصلنا إلى بلدتنا الصغيرة -أو بلدة أسرتي- الهادئة قرب منتصف الليل.. فأنا صعيدي أيضًا.. أو على الأصح من أصل صعيدي تمام وإن كنت قد ولدت وتربيت في القاهرة، لم أزر بلدة أسرتي في (سوهاج) إلا مرات نادرة إلا إن هذا لا يمنعني من شرف أن أكون صعيدي أصيل.. وإنه لشرف لو تعلمون عظيم!

وفي بلدتي وجدت ترحيب وود ودفء لم أتوقعه من أهلي الأصليين.. فالحفاوة في كل مكان أنزل فيه..

والناس يريد كل منهم أن يستضيفني في بيته.. وبقية أقاربي يتعاركون على من يكون لديه العشاء والغداء اليوم حتى ليوشكوا أن يجذبوني ويمزقوني بينهم!

إلا إن خرافة (بني حلوة) هذه ظلت تحتل جزء كبير من تفكيري.. لا أدري لماذا؟!

❑❑❑❑❑

ولم تكن زيارتي لبلدتي في (سوهاج) قاصرة على الالتقاء بأقاربي الأصليين الذين لم أراهم إلا مرات قليلة جدًا حتى كدت أعجز عن التعرف عليهم أصلًا..

لكنها أفادتني في عملي أيضًا ومن هناك تمكنت من الحصول على عدد من الموضوعات والتحقيقات الصحفية الشيقة التي سال لها لعاب رئيس التحرير

عندما أرسلتها له على طريق البريد الإلكتروني حتى كاد يطبع قبلاته على شاشة الكمبيوتر لتصلني في رسالة البريد..

المهم أنني قضيت وقتًا طيبًا للغاية وسط أهلي البسطاء الممتلئين طيبة وأصلًا.. ومضت أيام زيارتي لسوهاج في لمح البصر.. وتصور.. لقد عبرت أمام القرية الملعونة (بني حلوة) ثلاثة آلاف مرة دون أن يحدث لسيارتنا شيء.. بل ولا حتى مجرد نفاد للوقود!

وجاء يوم الرحيل المنشود.. في الحقيقة أنه كان منشود قبل ذلك.. أما الآن فقد تمنيت من كل قلبي أن تتاح لي فرصة أكبر للتقرب أكثر وأكثر من أولئك الناس الطيبين الذين ما زالوا يحتفظون داخلهم بشيء غريب حبيب إلى النفس.. شيء غير محدد بالضبط.. ولكن

لعله بقية من التراب النقي الذي جُبل منه آدم قبل أن تلوث أقدام البشر ومصائبهم تراب الأرض وتربتها وماءها وهواءها!

المهم أنني في ليلة من منتصف شهر يناير؛ والبرد على أشده؛ وضعت حقيبتي في سيارة ابن عمي خالد وقلت له ببساطة:

- على مطار مبارك يا حبيبي.

❑❑❑❑❑

كان مطار مبارك حديث الإنشاء وما زال أعجوبة أن (سوهاج) أخيرًا أصبح لها مطار مثل المدن المهمة المحترمة.. كانت المسافة بين بلدتنا الصغيرة وبين (سوهاج) حوالي خمسين كيلومترًا.. وكان من رأي خالد أن أؤجل حجزي إلى الصباح أو إلى يوم آخر..

ولكنني أصررت على الرحيل الليلة لأنني أريد أن أكون في القاهرة صباحًا لأتمكن من تسليم بقية عملي لرئيس التحرير قبل أن تمر عليه أيام كثيرة وتصبح تقارير (حامضة قديمة)..

وهكذا بدأنا رحلتنا على بركة الله..

كانت السيارة تسير بسرعة كبيرة على طريق جيد.. ومرت ثلاثة أو أربعة كيلومترات بسلام.. كنا في هذه اللحظة نمر بالضبط أمام قرية (بني حلوة).. وفجأة راودني شعور غريب لا أفهم معناه.. وسقط الكتاب من يدي وشعرت بشيء غريب ينظر لي من يساري.. رفعت وجهي فوجدت القرية رابضة إلى جوارنا تمامًا، مدخلها الأصلي على يساري، والمدخل الثاني الذي يتكون من كوبري صغير على يميني.. وهناك

على يميني وجدت نفسي؛ أحدق مباشرة في وجه ماعز ضخم أسود اللون قبيح ككابوس.. من أين جاء لا أدري؟!

سمعت ابن عمي يبسمل بصوت مرتجف ويردد بذعر:

- سترك يا رب.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..

ولا أذكر ما حدث بالضبط.. بل كل ما علق بذاكرتي هو صوت ابن عمي المرتجف المذعور والماعز القبيح وهو يتحرك نحونا في هدوء قاتل ويحدق في وجوهنا بعينيين ناريتين.. لم يستغرق الأمر أكثر من ثانية.. وفجأة أفلتت عجلة القيادة من يد خالد ووجدت السيارة تهوي بنا.. تهوي وتهوي في مكان سحيق بلا قرار!

❑❑❑❑❑

فتحت عيناي بصعوبة فوجدت أسرتي كلها حولي.. زوجتي وابني وابنتي وأمي العجوز..

لم يكونوا وحدهم، بل إن كل أقاربي من سوهاج كانوا هناك أيضًا.. وحتى رئيس التحرير كان موجودًا بجانبي مباشرة.. لم أسأل إلا عن شيء واحد:

- خالد.. ابن عمي.. أين هو؟!

فوجئت بصمت عميق ونظرة متحسرة في العيون.. ففهمت..

لقد مات الشاب المسكين.. مات ليكون ضحية أخرى من ضحية هذا الماعز الشيطاني المخيف!

سألت زوجتي عما حدث.. فأخبرتني؛ وهي تغالب دموعها؛ أنهم اتصلوا بها من (سوهاج) وأخبروها أنني عملت حادثة بالسيارة أنا وابن عمي خالد.. فهرعت على الفور هي والطفلين وأمي من القاهرة.. وعندما وصلوا المستشفى المركزي في البلينا (أقرب مكان للحادث) وجدوا ابن عمي قد فارق الحياة متأثرًا بإصابته البالغة.. أما أنا فكنت راقدًا بين الحياة والموت أعاني من كسور عديدة في الساقين والذراع

الأيمن وأحد الضلوع وكذلك ارتجاج في المخ.. وأنني رقدت في غيبوبة لمدة خمسة أيام حتى استعدت وعي الآن!

جاءت الممرضة، وطلبت من الزوار كلهم الخروج فورًا لأتمكن من النوم والراحة. اقترب مني رئيس التحرير مسرعًا، يحاول قبل مغادرته أن يخطف أي تفاصيل شافية:

- اسمع يجب أن تخبرني بما حدث لحظة بلحظة.. لابد أن هناك أمرًا غير طبيعيًا.. فهي عاشر حادثة تحدث في هذا المكان خلال شهر واحد؟!

حدقت في وجه رئيس التحرير عاجزًا عن النطق.. ماذا أقول له؟! أأقول له أنني أنا الذي كنت أكثر من ينكر فكرة هذه الأسطورة ويرفض تصديقها ويسخر

ممن يصدقها قدر لي أن أرى هذا الماعز الشيطاني رأي العين وكأنه يخرج لسانه لي أنا بالذات؟!

أأقول له أنني أحمق ومغرور بالباطل وأعتقد أن العلم وحده يجيب على كل الأسئلة في الكون ويحل كل المشاكل؟!

لا لن أقول له شيء ولأحتفظ بهذا السر لنفسي.. ولأموت ذعرًا وحدي ولا أدع الآخرون يسخرون مني كما كنت أسخر أنا منهم!

ابتلعت ريقي وقلت لرئيسي بصعوبة بالغة:

- لا شيء.. لقد أختلت عجلة القيادة وفقد خالد السيطرة على السيارة.. وانحرفت السيارة عن طريقها وهوت في الترعة.. هذا هو كل ما حدث!

وعدت أكرر مؤكدًا:

- هذا هو كل ما حدث! (•)

(تمت)

❑❑❑❑❑

• تستند الأحداث إلى أسطورة حقيقية بمحافظة سوهاج.

▪ بؤرة الكادر ▪

451 فرنهايت، هي درجة الحرارة التي يحترق عندها الورق. اختارها المؤلف الأمريكي (راد برادبوري) عنوانًا لأحد أشهر رواياته في أدب الخيال العلمي.

يتحدث خلالها عن مستقبل مظلم، يتم فيه غسل عقول الجماهير بواسطة الإعلام التافه، بالتوازي مع مطاردة كل من يقتني كتابًا أو رواية، وحرقها فورًا.

إمعانًا في التحدي، أضاف الناشر عود ثقاب إلى تصميم إحدى طبعات (451 فرنهايت)، مطالبًا القارئ حرق أوراقها إذا لم ترق له.

■ ومضات رعب قصيرة جداً ■

عزيزتي مريم.. لا أعرف لماذا حقا أنزف؟! لماذا يتدلى رأسي على عمودي الفقري؟! ولماذا لا يبدو لوني بخير؟! إذ أنه شاحب كخلفية رسالتي الإلكترونية هذه!

والأهم.. كيف انتقلت بسرعة عبر البلاد؟! وكيف أقف ورائك بالضبط الآن بينما تقرئين!

■ عصام منصور

نبوءات الخيال العلمي

■ الفضاء الافتراضي ■

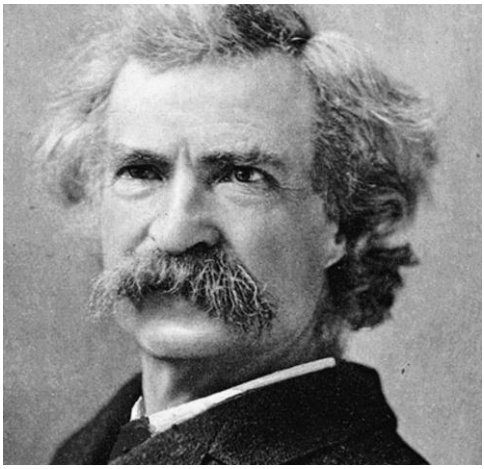

سمع معظمنا عن (مارك توين)، باعتباره مؤلف الرواية الشهيرة (مغامرات توم سوير)، بالإضافة إلى كونه أحد أيقونات الأدب الساخر الأمريكي. ما لا

تعرفه الأغلبية.. أن نفس الكاتب خفيف الظل، امتلك ميولًا علمية بالغة الجدية!

إذا ذهبت إلى سجل البراءات الأمريكي، ستجد أكثر من اختراع منسوب إليه، [للدقة إلى (صمويل كليمنس)، اسمه الأصلي]، كما عرف عنه صداقته بالعالم (نيكولا تيسلا).

ليس ذلك فقط!

في زمن (توين).. عرف العالم فكرة (الهاتف) بالكاد، وبالتالي صدمهم ما طرحه الكاتب عبر سطور قصته (Times London). إذ تخيّل -ضمن سياقها- إمكانية مهاتفة الآخرين في الأطراف الأخرى من العالم، وأن كلا الطرفين قابل لأن يكون مسموعًا ومرئيًا بالنسبة للآخر.

لكم تتخيلوا مدى هضم الجمهور لفكرة الـ [(تيليكتروسكوب): الاسم الذي منحه المؤلف للجهاز]، خصوصًا في تاريخ مبكر مثل العام 1898م!

مات (مارك توين) بعد نشره القصة بأعوام، فلم يعلم أن وزارة دفاع بلاده ستأتي متأخرة بنحو قرن كامل، قبل أن تخترع تكنولوجيا بنفس المواصفات، وتطلق عليها تسمية مغايرة، فبدلًا من الـ (تيليكتروسكوب).. (إنترنت).

أضاف البريطاني (إي إم فورستر) حجرًا للبناء، بمحتوى قصصي مدهش، لم يزد عن (13 ألف كلمة) أطلق عليه (الآلة تتوقف)، يتكلم عن كارثة شاملة ألمت بالأرض، فانتقل البشر للعيش تحت سطحه،

داخل مخابئ منعزلة (خلايا)، يسلّون أوقاتهم بالتواصل السمعي/البصـري عن بعد، عبر ما يُسمونه (جهاز النطق). بينما تخضع كافة مناحي حياتهم لآلة عملاقة، تتكفل بإدارة وتوفير احتياجاتهم بالكامل، مما جعلهم يرفعونها إلى مصاف (التأليه).

لم يكن السفر إلى السطح ممنوعًا، لكنه صار كذلك عندما تسلل إليه (كونو)، ليفاجأ بوجود ناجين على السطح، يعيشون حياة بدائية.

عانيتُ في البداية كي أصدق أن قصة -بهذه التفاصيل- كُتبت مطلع القرن الماضي (عام 1909م)، أي قبل ظهور أدنى بوادر لاختراعات التلفاز/ دردشة فيديو/ العقول الإلكترونية كذلك، قبل عقود من تدشين كلاسيكيات كفيلم (ماتريكس)، أو رواية (1984)، أو غيرها.

عام 1950م، عادت الراية إلى بلاد العم (سام)، حيث ذاع صيت رواية (الأرض) للروائي الأميركي (ديفيد برين)، التي طرحت إمكانية وجود شبكة لامركزية تسمح بتبادل الروابط المرئية والمسموعة

للنصوص الـ (Hypertext)، بما يتضمنه من إمكانية تواصل بالفيديو/ منتديات نقاش/ مدونات، في المقابل..

يوجد ثمن لهذه الرفاهية، في صورة «إمكانية اختراق خصوصية المعلومات»، أي باختصار.. اقترب المؤلف خطوة أكبر بكثير من مس واقع الإنترنت المعاصر، الذي بدأ يتشكل منذ نهاية الخمسينيات، حيث جثم شبح الحرب النووية على العالم، فدأبت وزارة الدفاع الأمريكية على التوغل في كل الاحتمالات، خصوصًا مسألة:

«ماذا لو واجهت البلاد ضربة نووية شاملة؟ ما التأثير المحتمل على قطاعات الجيش المختلفة حينئذٍ؟ وكيف يمكنها الحصول على شبكة اتصالات صامدة

ومستمرة مهما كانت قوة الضربة؟!»

وهكذا فرضت الضرورة فكرة تكوين شبكه حواسيب (Network) دون مركز تحكم رئيسي، بحيث يتمكن نظام الاتصال من الاستمرار، مهما تدمر له من أطراف.

لم يُضِع البنتاجون وقته، فشرعوا في تطبيق الفكرة على الفور عبر إطلاق [شبكة وكالة مشروع الأبحاث المتقدمة ARPANET]، تكونت أول الشبكة من أربعة حواسيب ترتبط بواسطة توصيلات التليفون، ثم تطورت بمرور الوقت، وإن استعصى عائق واحد:

«عدم وجود بروتوكول معياري، بحيث تتمكن الأجهزة المختلفة من التواصل مع بعضها البعض».

واصلت وزارة الدفاع إشراك الجامعات والمؤسسات البحثية كي يساهموا في تطوير الشبكة، فلم يلبث أن انقسم الإنترنت إلى عالمين:

- (Net MIL)، التي ظلت على استعمالاتها العسكرية.

- (Net ARPA)، التي خرجت إلى خلع الأفرول المموه، وأتاحت الإنترنت للاستعمالات المدنية، وإن انحصرت أغلب هذه الأغراض داخل نفس نطاق الجامعات وبحوثها.

توسعت الدائرة كثيرًا عام 1982م بظهور مصطلح (إنترنت) للمرة الأولى، بالتوازي مع إطلاق شركة (آي بي إم) لأول كمبيوتر شخصي في العالم، في حين يعتبر البعض يناير 1983م هو عيد المولد الرسمي

للإنترنت؛ لأنه اقترن بظهور بروتوكول (TCP/IP) الذي حل مشكلة الرابط المعياري الذي تحدثنا عنه أعلاه، وإن تظل هناك بعض التواريخ المهمة الأخرى كـ(1989)م، وهو العام الذي اقترح فيه السير (تيم بيرنرز لي) أول خادوم لشبكة الإنترنت في العالم، مما مهد لاحقًا بظهور مفردات لا تزال تطالع أعيننا حتى اليوم، مثل:

الشبكة العنبكبوتية العالمية (WWW: World Web Wide)، وبروتوكول (Http)، إلخ.

لاحقًا.. خرجت شعلة الفضاء الافتراضي من أمريكا إلى أوربا، ليلتقطها كاتب آخر حاصل على درجة [فارس (Sir)] رسميًا؛ إذ لم يحل عام 1956م إلا وقد طالع القراء رواية (المدينـة والنجوم)، للبريطاني (آرثر

سي. كلارك).

أعتبرها بمثابة ثرثرة أكثر توسعًا، لنفس الخط المكثف الذي بدأه (فروستر)، في قصة (الآلة تتوقف)؛ إذ تتضمن كلاهما تصورات مشتركة، حول (مدينتان ناجيتان، إحداهما بدائية، فوق سطح الأرض، الأخرى تحته، تدار بالكامل من قبل الحاسب).

الفارق: أن رواية (كلارك) ضمنت هروبًا ناجحًا كاملًا لـ (إلفين) -أحد مواطني المدينة السفلية (ديسبار) - ليكتشف واحة خضـراء شاسعة في الأعلى، تُدعى (ليز). يمتلك أهلها القدرة على قراءة أفكار بعضهم البعض.

خلال حياته في العالم الجديد، اصطدم (إلفين) بمفارقة لافتة؛ إذ وجد أن لكل مدينة مخاوفها

الخاصة، فكما يخشى أهل (ديسبار) العالم الخارجي، يتوجس رجال) ليز) -بنفس الدرجة- من سفر الفضاء والأشياء الميكانيكية!

... (يتبع).

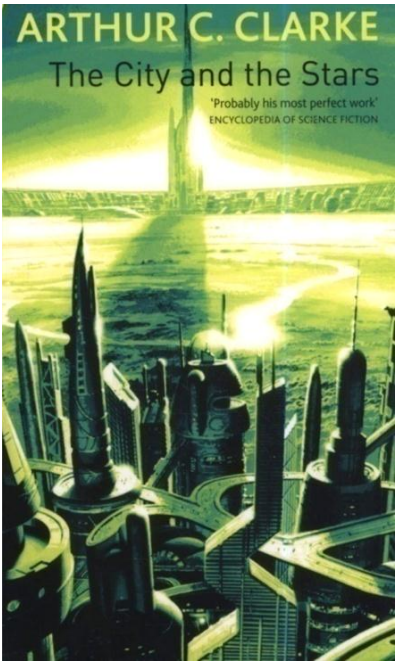

❑ كتب: ياسين أ. سعيد ❑

▪ موجة الرعب ▪

حظيت برحلة خاطفة –يوم واحد فقط– من أسوان إلى معرض القاهرة الدولي للكتاب 2014م، لفتت نظري الملحوظة الأبرز حينذاك، أن:

– أعمال الرعب في المعرض تكاد تنافس في غزارتها إصدارات الأدب الاجتماعي.

تعامل البعض مع الأمر كظاهرة سلبية، بينما اعتبرها البعض الآخر صحوة مستحقة لأدب طال تهميشه، فإليكم باقة من وجهات نظر المؤلفين

الذين استطلعنا آرائهم في هذا الصدد.

❑❑❑❑❑

العبرة ليست بالعدد أبدًا، ستلاحظ ظاهرة مقلقة رغم أنها مبشرة في الظاهر: الانفتاح في عملية النشر حافل للأسف بدوافع ليست نبيلة تمامًا؛ المكسب السهل وخداع شباب الكتاب وتفاصيل أخرى مؤسفة ستظهر فداحتها فيما بعد وعندما تنحسر الموجة.

موجة الرعب والأعمال التي تتناول ظواهر غامضة أو كوابيس أو نشاط سفلي منطقية في ظل مجتمع تحركه نزعة تجارية والرغبة في التقليد واللعب في المضمون. لو تذكر منذ عدة سنوات كانت الإصدارات الساخرة في كل مكان، ومن قبلها أدب المخابرات وقصص

الجاسوسية، ومن قبلهما قصص الحب الحافلة بالمشاهد المكشوفة وهكذا.

طبعًا الجو العام ينعكس على ما نقرأه، في هذه الظروف يجب أن تظهر عناوين أفلام مثل: عبده موتة، على جثتي، وقائمة أخرى للبلطجة. وتكون مواضيع الروايات هي السنجة والمرحوم والمنكود إلخ، وكلها روايات معروفة وحققت الكثير جدًا من النجاح.

من ناحية أخرى الناشر يتحكم في إبداعك أحيانًا ما لم تكن صلبًا بما يكفي، أغلب الإنتاج الجديد للمؤسسة العربية الحديثة يتحرك في منطقة الرعب، دار بلاتينيوم بوك مثلًا تركز على طلب قصص ما وراء الطبيعة إلخ.

الكُتاب الجدد أيضًا يحمل بعضهم ذات المشكلة، قبل ظهور سلسلة ما وراء الطبيعة كنت تجد الكثيرون يقلدون أسلوب نبيل فاروق، ثم أسلوب أحمد خالد، والآن يدرسون الفيل الأزرق ويحاولون الكتابة مثلها!

توجد أسماء قليلة مثيرة للإعجاب تحاول أن تخلق لنفسها نمط خاص، هؤلاء فقط ستقرأ لهم وتستمر معهم.

■ **هاني حجاج**.. روائي ومترجم ورسام..

❑❑❑❑❑

أظنها مسألة تحوي الأمرين:

من ناحية.. إقبال القراء على قراءة الرعب هو ما جعل الناشرين يقبلون عليه.. ولكن الحالة المزاجية للقراء يمكن أن تتغير.. ومؤخرًا شاهدنا صعودًا كبيرًا لأسهم الأعمال الرومانسية.. وأظنها في معرض الكتاب الحالي اكتسحت أعمال الرعب..

ومن هنا فربما نحن نتحدث عن ظاهرة عابرة خلقها المزاج العام للقراء.. ولكن من ناحية أخرى.. ذلك المزاج العام.. وذلك الإقبال، فجّرا كتابة ربما كانت محبوسة في صدور العديد من الكتاب لأنهم لم يجدوا لها متنفسًا.. فالرعب تحول فجأة من لون أدبي مهمل إلى لون مطلوب وناجح.. وهذا بالتأكيد شكّل واقعًا يشبه الجنة لكتاب هذا اللون.

■ أحمد الملواني.. قاص وروائي وكاتب مسرحي..

❑❑❑❑❑

لن أكون مبالغًا إن قلت أن نسبة الـ 60٪ أصبحت تنتمي الآن إلى هذه الأنواع من الروايات، هو جيل من الكُتاب تربى على أفلام القناة الثانية الأرضية ونادي السينما.

ميزة هذه الأنواع أنها فعلًا لا تزال أرضًا بكرًا لم يتم التنقيب عن كل أفكارها العربية بعد. وهو ما يأخذنا للشق الثاني من السؤال:

- ماذا ينقصه ليتطور؟

هذه الأنواع تحتاج فعلًا إلى "التمصير"، فالقارئ ربما لا يريد أن يقرأ فيلمًا أجنبيًا على الورق بأسماء عربية.

هو –وأنا أيضًا– نريد أن نقرأ عن الرعب المصري الخالص. عن الخيال العلمي الذي يقتحم المجتمع المصري، عن الفانتازيا في مدينة نصر وشوارع شبرا وسوهاج.

■ **أكرم إمام.. قاص وروائي..**

❑❑❑❑❑

– لماذا لم تمتد موجة الرعب إلى ألوان أدبية شقيقة مثل (الخيال العلمي) و(الفانتازيا)؟

الرعب منتشر منذ فترة طويلة في الأدب العربي. البشر يحبون حكايات الرعب منذ زمن رجل الكهف.

أفلام الرعب تحقق معدلات مشاهدة عالية في كل

الأوقات. لذا فأدب الرعب -وكذلك الأدب الرومانسي والأدب الساخر- ليس من المستغرب أن تأتيهم دورات من الرواج والركود. فدومًا سيظل هناك من يتابع الرعب ويحب أن يسمع السخرية ويعيش حالة الرومانسية.

الخيال العلمي أدب ليس بالسهل، وقراءاته تحتاج عقلًا متفتحًا.

الفانتازيا تأخرت سنوات طويلة وانفصلت عن التطور العالمي فيها لعقود.

كلاهما تأتيه موجة رواج عقب انفجار عمل عالمي شهير.

في الخيال العلمي نجاح (Interstaler) مثلًا أحدث

اهتمامًا بقراءة الفيزياء الفلكية وجذب كتابًا لكتابة خيال علمي مرتبط بها.

نجاح سلسلة هاري بوتر أحدث انتعاشة في بداية ٢٠٠٠م للفانتازيا، أتوقع انتعاشة أخرى قريبة بفضل نجاح صراع العروش.

الرعب تميز بجهد متواصل بُني على ما صنعه أحمد خالد توفيق وتجاوزه. بينما الخيال العلمي لم يستطع إتمام ما بدأه نبيل فاروق الذي ركز على الجانب البوليسي أكثر من العلمي، فربما لهذا لم يمتلك النواة الكافية لإحداث حركة وإنتاج مستقل كما حدث مع الرعب.

■ **محمد الدواخلي.. مؤلف ومترجم وناشر..**

■ إطلاق مبادرة (لأبعد مدى) ■

الذهاب (لأبعد مدى): ألح هذا الخاطر – لأعوام– على الكاتب ياسين أحمد سعيد، قبل التحول بمرور الوقت إلى اتفاق ضمني بينه وبين زملاء آخرين.

- جمع بينهم:

الرغبـة في سد ما تيسر من الفجوة العربيـة في مجالات

(الفانتازيا، الخيال العلمي، الرعب، إلخ).

تمخض الحلم عن:

❑ (دائرة المجهول): قصص.. صدرت عن دار ليلى للنشر والتوزيع 2012م.

❑ (الأمسية المظلمة): رواية تفاعلية..صدرت عن دار (الرسم بالكلمات) للنشر والتوزيع 2014م.

من ثَم:

❑ قررنا تنظيم أنفسنا من خلالها مبادرة معلنة، تهدف إلى التعاون وتبادل الخبرات بين أسرة أدباء الخيال، وهو ما تمت ترجمته –بالفعل- في شكل سلسلتين أدبيتين، سيصيران -بإذن الله- اللسان الناطق باسم المبادرة:

1- (ومضات) من الخيال العلمي والغرائبيات:

التي نخاطبكم من خلال صفحاتها بالفعل، صدر منها حتى الآن (خمسة أعداد).

نرحب بكل من يرغب في المشاركة بنص أدبي أو مقال أو حتى اقتراح، من خلال مراسلتنا على البريد الإلكتروني: lab3admda@gmail.com

2- لأبعد مدى:

صدر منها عدد تجريبي في معرض القاهرة السابق للكتاب، تحت عنوان (وراء الحواس). اتخذ شكل

جريدة 8 صفحات، مقاس نصفي أو ما يطلق عليه (تابلويد)، احتوت على قصص منفصلة/ متصلة بقلم (ياسين أحمد سعيد).

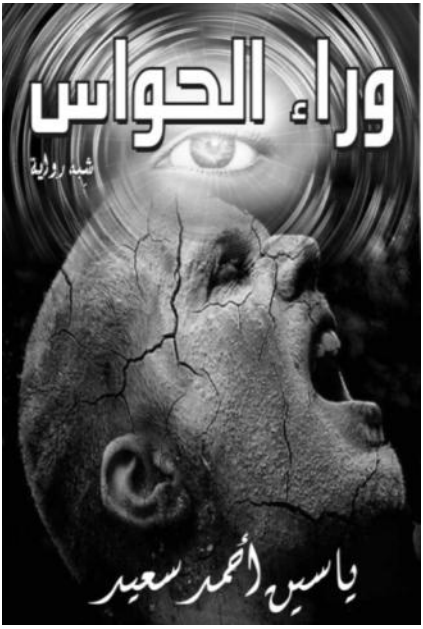

قررت (لأبعد مدى) توسيع نطاق الفكرة، بتحويلها إلى صحيفة قصصية جماعية -غير منتظمة- يتم إصدارها بتمويل ذاتي، توزع مجانًا على المكتبات/

الفعاليات/ المراكز الثقافية، لاسيما أن طباعة 500 نسخة -مثلًا- يعد أرخص سعرًا من أي ملصق كبير قد يعلقه ناشر أو مؤلف داخل معرض كتاب/ منفذ توزيع/ حفل توقيع. مع فارق أن تلك النسخ ستحقق أهدافًا أشمل:

1- اختلافها عن وسائل الدعاية المعتادة الأخرى، سيوفر دفعة إضافية من (جذب الانتباه).

3- تقديم (قصصك، مقالاتك، أشعارك) إلى القارئ مباشرة دون المرور من بوابة (دور نشر)، بالأخص في ظل اعتماد أغلبهم على سياسية (إشراك المؤلف في دفع جزء أو كل تكلفة طباعة كتابه).

فلِمَ لا؟! طالما يتحمل المرء عبئًا ماديًا في معظم الأحوال، ثم يُلقى عليه اللوم بعد ذلك -أيضًا- في

حالة ضعف المبيعات، من منطلق أنه: قصر في الترويج لنفسه! على الجانب الآخر، لا يخلو قالب (الجريدة القصصية) من عيوب تقتضي الأمانة توضيحها:

- عدم إمكانية حصولها على رقم إيداع، يحفظ حقوق ملكية الرواية أو القصص.

- في ظل تضاعف أسعار الكتب خلال الأعوام الأخيرة، سيغدو من الجيد إيصال المحتوى إلى القارئ عبر مطبوعة مجانية أو رمزية الثمن، إلا أن المؤلف يدفع ضريبة مهمة في المقابل، حيث تنظر شرائح من الجمهور إلى أي منتج رخيص التكلفة، باعتباره أيضًا -في الأغلب- رخيص القيمة.

- صعوبة بيع الجريدة القصصية بمقابل مادي، أو

حتى طرحها للقراء كدورية منتظمة، وإلا سيقع مسئولوها تحت طائلة القانون، بتهمة إصدار جريدة بدون ترخيص.

يمكن الحل المشكلة الأخيرة من خلال البحث عن رعاة، أو الاستمرار في تمويل المطبوعة ذاتيًا، وهذا ليس صعبًا للغاية في حالة تشارك ستة أو سبعة مؤلفين في التكلفة.

حتى الإخراج الفني يمكن لأي شخص تدبره ذاتيًا (هذه النصيحة عن تجربة) بواسطة برنامج مثل (Microsoft Publisher)، الذي يتوفر –بالفعل– على أجهزة معظمنا ضمن حزمة (المكتب Office).

في ضوء ما سبق، نشجع الزملاء على إصدار مطبوعات جماعية مشابهة، سواء (متخصصة، أو

متنوعة)، (قصص قصيرة، تدوينات، شعر، إلخ)، أما إذا كنت –عزيزي المؤلف- أحد المنتمين إلى عالم (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب)، فيمكنك -إذا أحببت- الانضمام إلى مطبوعة (لأبعد مدى).

■ **للتواصل من خلال صفحة المبادرة على (فيسبوك):**

https://m.facebook.com/lab3d.madaa

❑❑❑❑❑